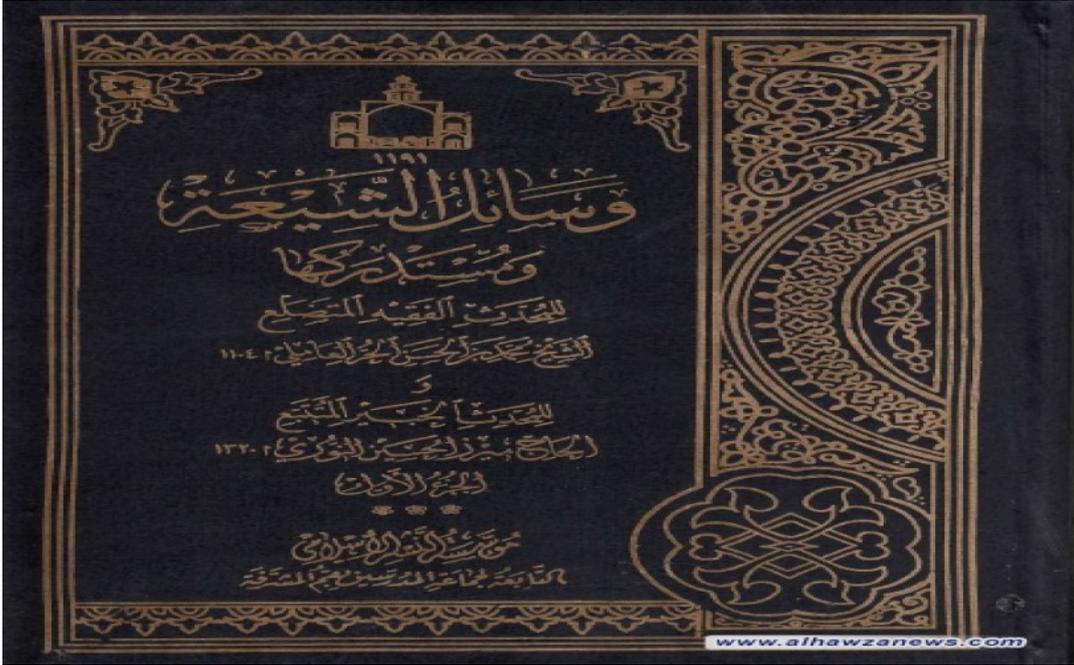


مقدمة كتاب وسائل الشيعة لمؤلفه محمد بن الحسن الحر العاملي(رحمه الله تعالى)



مقدمة كتاب

وسائل الشيعة لمؤلفه محمد بن الحسن الحر العاملي(رحمه الله تعالى)

وسائل الشيعة هو الكتاب الضخم الفخم الذي رسم المؤلف منهجته بكتاب مستقل ثم كتبه جامعا له من مصادر معتمدة كل منها مرجع في حديث آل البيت عليهم السلام عن جدهم صلى الله عليه وآله. فهو كتاب جامع للاحاديث الفقهية التي يعتمد عليها الفقهاء في استنباط الاحكام الشرعية وقد جمع من الاحاديث النبوية جملة وافرة تنيف على عشرين الف حديث استقاها من اهم المراجع الحديثية المعتبرة كالكتب الاربعة : الكافي، الفقيه، التهذيب، الاستبصار وجملة وافرة من الكتب المعتمدة الاخرى زادت على سبعين كتاباً.

وقد استهل الكتاب بأحاديث في مقدمة العبادات ثم قسمه على كتب الفقه المعروفة من الطهارة الى الديات ثم فصل لكل منها ابوابا عنونها بأحكام شرعية بحيث استوعب جزءا كبيرا مما يمكن حصره من احكام الكتاب ، ثم ادرج تحت كل باب او عنوان اهم الاحاديث ذات الدلالة الواضحة عليه بتمام سندها ، ثم وبعد ان يدرج الحديث عن مصدر اساسي واحد يذيله اما بذكر طريقه الاخرى ان روي باكثر من طريق او

يذكر اختلافات صيغ الرواية ان وجدت او كلا الامرين معا .

ثم ذيل اكثر الايواب بما اصطلح ب (تقدم) و (ياتي) يشير فيها الى اي حديث سابق او متاخر على هذا الباب ، ذا دلالة جانبية او يستفاد منه بشكل او آخر في الحكم الشرعي للباب المعني ، فلو كان الباب المعني في الجزء الثامن مثلا ، فاي حديث له علاقة بهذا الباب من الاجزاء السبعة المتقدمة يعينه بقوله: (تقدم ما يدل عليه) او اي حديث آخر سيأتي في الجزء التاسع وما بعده يعينه بقوله (ياتي ما يدل عليه)

فإذا علمنا ان الكتاب حدود الثلاثين مجلدا في طبعته الحديثه ، لامكننا ان نتصور مقدار الجهد المبذول فيه والذي يحتاج الى علم واسع واستحضار لكل الاحاديث، وصبر على طول التفتيش والتنقيب. وقد رزق هذا هذا الكتاب مالم يرزق غيره فكان عليه معول مجتهدى الشيعة من عصر مؤلفه الى اليوم، وما ذاك الا لحسن ترتيبه وتبويبه .

يقول الشيخ العلامة الاميني في غديره : وانت لاتقرأ في المعاجم ترجمة لشيخنا الحر الا وتجد جمل الثناء على كتابه الحافل (وسائل الشيعة) ماثوثة فيها . ولما كان كتاب الوسائل موضع عناية الفقهاء فقد كثرت حوله المؤلفات من شروح وتعليقات ، أو ايضاحات لبعض ما اجمله .

فمن ذلك شرح المؤلف نفسه وأسماءه " تحرير وسائل الشيعة وتحبير مسائل الشريعة " ذكر العلامة الشيخ اغابزرك انه خرج منه مجلد واحد في شرح جملة من مقدماته .

وقد صرح المؤلف بما انتهجه في الكتاب في المقدمة بنحو إجمالي فقال: ".... ولم أنقل فيه الاحاديث إلا من الكتب المشهورة المعول عليها التي لاتعمل الشيعة إلا بها ولاترجع إلا إليها .

ان غرض المؤلف من الاقدام على تاليف هذا الكتاب هو ما ذكره في المقدمة بقوله:

"إن من طالع كتب الحديث واطلع على ما فيها من الاحاديث وكلام مؤلفيها وجدها لاتخلو من التطويل وبعد التاويل وصعوبة التحصيل وتشتت الاخبار واختلاف الاختيار وكثرة التكرار واشتغال الموسوم منها بالفقه على ما لا يتضمن شيئا من الاحكام الفقهية وخلوه عن كثير من أحاديث المسائل الشرعية وان كانت بجملتها كافية لاولي الالباب.

ف نجد ان الهدف الاساس للمؤلف ، انما الجمع الكامل والتنسيق والتهديب دون الشرح والتعليق والتصحيح .

ان المؤلف قام بعملية جمع هذا الكتاب وتاليفه في مدة ثمانية عشر سنة متنقلا بين جبل عامل ومدينة مشهد المقدسة واتم تاليفه سنة (1088) واعاد النظر فيه ثلاث مرات على الاقل .

فقدم به الى العلماء خدمة عظيمة وهو من الموسوعات القلائل التي تتوجت بالاتمام بالرغم من سعة العمل وكبره وصعوبة المهمة وخطورتها وقد وفى بكل ما وعد به من اغراض تأليفه واودع فيه كل ماتمناه واراده ولو بعد طول المدة وتحمل كل شدة حتى قام بكتابتته ثلاث مرات. ليطم ما اراد على أحسن وجه .

